واذا اجملت عن امرئ اعراقه ● واصوله فانظر الى ما يصنع ● ومثله قول الطائي

فرع لا ترق عليك الا ● شهدت لها على طيب الأروم ●

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

العارض السحاب يعرض في جانب الهوا والهتن الكثير الصب مثل الهطل يقول هو وابوه واباؤه اجداده كالسحاب

قد صيرت أول الدنيا وآخرها آباؤه من مغار العلم في قرن

المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل قال ابن جني هذا مثل ضربه اي قد ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام والشرايع فيكون التقدير على ما قال اول احكام الدنيا اي الاحكام التي تكون في الدنيا وتجري فيها والمعنى ان اباه كانوا علما قال ابن فورجه معنى روايته للحديث يعني انهم ضابطون الايام عارفون بالاخبار واظهر القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول احاطوا علما باحوال الدنيا اولها الى آخرها ويدل على صحة هذا قوله

كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا أو كان فهمهم أيام لم يكن

اي لعلمهم بالامور واحوال الدنيا كانهم قد شاهدوا اولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا احوال الماضين فكانهم كانوا معهم في عصرهم وكان فهمهم كان موجودا في الايام التي لم يكن فيها موجودا الا انهم فهموا ما كان في تلك الأيام ●

الخاطرين على أعدائهم أبدا من المحامد في أوقى من الجنن

يقال خطر يخطر اذا مشى متبخترا خطرانا يقول يمرون على اعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما يقي اعراضهم الذم باكثر مما تقي الجنة من السلاح ●

للناظرين إلى إقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن

الغضن واحد الغضون وهي تكسر الجلد يعني انه يقبل على الزائرين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم والمسرور يكون بشا طلقا والمحزون يكون منزوي جلدة الوجه

كأن مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بأرض الروم واليمن

يريد ان عطاءه يوجد في كل موضع ويسافر الى كل احد وان بعد عنه حتى كانه يوخذ من يده في ارض الروم واليمن اي عطاؤه بالاقاصي كعطائه بحيث هو والمعنى ان ماله يقرب من القاصي كقربه من الداني ●

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن

يقول لم نفتقد بوجودك من السحاب سوى الوحل الذي يكون من مائه ولا من البحر غير الريح والسفن التي لا يمكن عبور البحر الا بها والمعنى انه سحاب وبحر ●

ولا من الليث إلا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

يقول وجدنا بك كل شيء الا ما كان قبيحا يعني جميع المحاسن مجتمعة فيه وجميع القبائح منتفية عنه

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

يقول منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة استوى امرها واستقام حتى كأن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره حر الهواجر في صم من الفتن

يقول انا مخيم الجمع بالبيداء يعني عسكره قد نصبوا الخيام بالصحراء يذيبهم حر الهواجر في فتن صم شديدة او فتن لا يهتدى اليها كالحية الصماء لا تجيب الراقي ●

ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم على الخصيبي عند الفرض والسنن

يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزم كالفريضة وعند ما لا يلزم كالسنة

فهن في الحجر منه كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن

يقول فالمكارم في حجره يربيها وكلما عرضت له الايتام بدأهم باستعمال المجد والمن عليهم والاحسان اليهم وانما ذكر اليتامى لانه يمدح قاضيا والقضاة يتكلفون امر الايتام واطال ابن فورجة الكلام في معنى البيتين وذكر انه قال يعني ان المكارم قبل راعيها وكان هلك الكرام اباها فلما هلكوا اكفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة تكفل اليتامى فجعلها كفيلها فهو يربيها مع سائر الايتام غير انه يوثر المكارم بحسن التربية على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن اراد بدا بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانها في معناها هذا كلامه وهو تكلف وربما يعرف المعنى ●

قاض إذا التبس الأمران عن له رأي يخلص بين الماء واللبن

يقول اذا اختلط الامران واشتبها ظهر له رأي يفصل بين ما لا يمكن الفصل بينهما وهو اللبن والماء

غض الشباب بعيد فجر ليلته مجانب العين للفحشاء والوسن

في بعيد فجر ليلته وجهان احدهما انه يسهر فيما يكسبه العلم والدين وليس ممن يقصر ليلته باللذات والثاني انه اراد بالفجر بياض الشيب وبالليلة سواد الشباب والمعنى ان بياض الشيب بعيد منه لانه شاب طري الشباب وقوله ● مجانب العين للفحشاء والوسن ● اي عينه بعيدة من النظر الى ما لا يحل وعن النوم ايضا لطول سهره ●

شرابه النشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن

النشح الشرب القليل ومنه قول ذي الرمة ● وقد نشحن فلا ري ولا هيم ● والطعم الطعام يقول يشرب ويطعم القدر الذي يقيم به جسمه ليس يشرب للري ولا ياكل للسمن ●

القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن

يقول الحق والصدق وان كان فيه ضرر عليه ولا يضمر خلاف ما يظهر رياء ●

الفاصل الحكم عي الأولون به ومظهر الحق للساهي على الذهن

يقال عي بالامر اذا عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن الذكي يقول يفصل برأيه وعلمه الحكم الذي عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكي

أفعاله نسب لو لم يقل معها جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

اي نعرف انه من ولد الخصيب بما يظهر من افعاله حتى لو لم ينتسب اليه عرفنا ذلك كما يستدل على الاصل بالغصن والمعنى من قول بعضهم

ان افعاله تشبه افعال جده فلو لم ينتسب لعرفنا انه من ولده كما تعرف عرق الشجر بعضها ونستدل به عليه والله اعلم

واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)